

اللورد كارلايل من منطقة بيرو البريطانية – مستشار الملكة  
25 أكتوبر 2018 – التايمز البريطانية

## السجن بالكويت يُظهر القليل من الإحترام لسيادة القانون

يوصف سلوك السلطات السعودية تجاه الصحفي جمال خاشقجي بأنه حادث مارق غير مسموح به من قبل بلد يؤكد احترام القواعد والمتطلبات القانونية الدولية.

ولسوء الحظ ، فإن قضايا الامتثال لسيادة القانون في بعض دول الخليج تتجاوز حادثة مقتل خاشقجي.

يمكنني أن أستشهد بحالة أخرى حالية تشكل إنذارا. وبالرغم من أنه هذه الحالة هي ليست على ما يبدو بمستوى القتل الوحشي وتعذيب صحفي ، إلا أن مثل هذه الحالات تثير تساؤلات حول حل النزاعات التي تشمل هذه الدول ، بل حتى على سلامة إبرام العقود فيها ومعها.

ماريا لازاريفا ، سيدة الأعمال روسية ، التي عملت في الاستثمارات الدولية من داخل الكويت ومنذ سنوات . تعيش هناك ، وتعمل في تمويل مشاريع البنية التحتية الهامة ذات الإهتمام الإقليمي والتي تركز على البلدان النامية. ونالت الإحترام على مهاراتها في عملها.

ومع ذلك ، وبعد نزاع مستميت بخصوص تعاقبات ، أمضت الأشهر السبعة الماضية في سجن النساء بالكويت ، وحُكم عليهن بالسجن لمدة عشر سنوات بسبب الفساد.

لقد قمت بزيارتها في السجن وحضرت المحكمة معها ومع فريقها القانوني المحلي. لقد كتبت إلى المدعي العام الكويتي ورئيس النيابة العامة ومازلت بانتظار رده . إن مدى استجابته ستظهر مدى التأثير على مستوى المخاطر والتوقعات المستقبلية للعديد من الصفقات هناك.

لقد قرأت كل القضية الموجهة من النيابة العامة ضد السيدة لازاريفا ودرست جميع إدعاءات النيابة العامة ووثائق المحكمة. كما واستمعت إلى أدلة من الخبراء والتي مؤداها جميعها بأنه تم إتباع نظام سليم لحوكمة الشركات. إن المبالغ تشمل مبلغ 496 مليون دولار ، حصلت عليها شركة تديرها السيدة لازاريفا وتم تجميد هذا المبلغ في بنك دبي بناء على إصرار الحكومة الكويتية.

لقد شاهدت كيف أن هذا الدليل الذي سمعه محامي النيابة العامة الصامت لم يسع حتى إلى الطعن فيه. ومع ذلك ، لا تزال الأموال مجمدة ولا تزال السيدة لازاريفا وآخرين في السجن.

يتوجب على أي شخص يفكر في القيام بأعمال في الكويت أن يتابع القراءة بقلق متزايد.

إنه عندما ألقى القبض على السيدة لازاريفا ، لم تُعرض عليها ولا على محاموها أية وثائق يمكن أن يستند عليها لتوجيه الادعاءات ضدها. قد لن يكون هذا الشيء سيئاً للغاية إذا ما تم في وقت لاحق منحها أو منح محاموها معلومات كاملة عن الأدلة في المحاكمة ، ولكن ذلك لم يحدث.

هناك شك قوي في أن الوثائق التي اعتمدت عليها النيابة العامة قد تم تزويرها من خلال تعديلها لتظهر بشكل يكون ضد صالحها. إن النسخ الفوتوغرافية الرديئة التي رأيتها من بعض البنود يظهر عليها احتمالات التزوير بشكل واضحاً. وطلب محاموها بأنه ينبغي السماح لخبير محاسبي جنائي متخصص بفحص جميع المستندات المحاسبية التي تعتمد عليها النيابة العامة . وتم الإلتفات عن هذا الطلب بصمت.

ولن يكون هذا الرفض والالتهفات مهيناً إذا ما كانت هناك أدلة أخرى بإرتكاب الذنب. لقد كان هناك الكثير من الإدعاءات بأنها مذنبية ولكن لم يتم الكشف والإفصاح عن الأدلة الداعمة لتلك الإدعاءات. لقد توصلنا أنا ومحاموها والآخرين إلى خلاصة في القضية مفادها أنه لا يوجد أي أساس لتبرير أي ادعاء بعدم الأمانة أو الفساد أو أي خطأ جنائي آخر ، ولا أي منها كسبب لحرمان المستثمرين من أموالهم.

إن هذه القضية مثال مروع لإجهاض العدالة ، حيث تُحرم المرأة من حريتها ، وطفلها من أمه ، والمستثمرين من استثماراتهم. إن التخلص من حكم القانون هو شكل مروع وليس بالشئ العظيم ، تماماً كما حصل في قضية خاشقجي.

إن الكويت حليف للمملكة المتحدة ، وبشكل عام لا ينظر إليها على أنها دولة مارقة ذات نظام قانوني هش وغير عادل . وحتى الآن فإن جميع المحاولات التي جاءت من أنحاء العالم لعلاج العيوب في قضية لازاريفا سقطت على آذان صماء . نأمل أن يأخذ النظام القانوني الكويتي علماً بهذا.

اللورد كارلايل من منطقة بيرو البريطانية - مستشار الملكة ، هو عضو عبر مقاعد البدلاء في مجلس اللوردات ومراجع مستقل سابق لتشريعات الإرهاب.

LORD CARLILE OF BERRIEW, QC  
OCTOBER 25 2018, 12:01AM, THE TIMES

## Kuwait imprisonment shows scant regard for rule of law

LORD CARLILE OF BERRIEW, QC



---

**T**he behaviour of the Saudi authorities towards the journalist [Jamal Khashoggi](#) is claimed as an

unauthorised rogue incident by a country that asserts respect for international legal norms and requirements.

Unfortunately, issues of compliance with the rule of law in some Gulf states go beyond the Khashoggi murder.

I can attest to another alarming and current case. Albeit not on the scale of a brutal murder and, it seems, torture of a journalist, such cases provoke questions about the resolution of disputes involving such countries, indeed even the safety of making contracts in and with them.

Maria Lazareva, a Russian businesswoman, has operated on the international investment stage from Kuwait for years. She lives there, working with regional interests to finance significant infrastructure projects, focused on developing countries. She has won respect for her business skills.

However, after a fractious procurement dispute, she has spent the past seven months in a Kuwait women's prison, sentenced to ten years for corruption.

I have visited her in prison. I attended court with her and her local legal team. I have written to Kuwait's attorney-general and

chief prosecutor, and await his reply. His response may affect the risk profile and therefore future prospects of many transactions.

I have read all of the prosecution case against Ms Lazareva and examined all prosecution exhibits and court documents. I have listened to expert evidence to the effect that proper corporate governance was followed. Payments include a sum of \$496 million, earned by a company managed by Ms Lazareva. That sum is frozen in a Dubai bank at the insistence of the government of Kuwait.

I watched as that evidence was heard by a silent prosecuting lawyer, who did not seek to challenge it. Yet the money remains frozen and Ms Lazareva and others remain in prison.

Anyone thinking of doing business in Kuwait should read on with mounting concern.

When Ms Lazareva was arrested, she and her lawyers were not shown any documents relied upon for the allegations made against her. This would not be so bad if she or her lawyers later had been given full disclosure of evidence for trial purposes, but that has not happened.

There is a strong suspicion that documents relied upon by the prosecution have been forged, by alteration to her disadvantage. The poor photocopies I have seen of a few items show forgery to be a distinct possibility. Her lawyers advise that a specialist forensic accountant should be allowed to examine all the accounting documents relied upon by the prosecution. This request too has been greeted with silence.

Those refusals would not be so offensive if there was other evidence of guilt. There have been plenty of bald assertions that

she is guilty, but without the disclosure of evidence in support. I and other lawyers in the case have concluded there is no evidential basis to justify any claim of dishonesty, corruption or any other criminal wrong, and none for depriving the investors of their money.

The case is a shocking example of miscarriage of justice, in which a woman is deprived of her freedom, her child of his mother, and investors of their proper investment. It is not such a great step to discarding the rule of law monstrously, as in the Khashoggi case.

Kuwait is an ally of the UK, generally not seen as a rogue state with a fragile and unfair legal system. Attempts from around the world to remedy the defects in the Lazareva case have, so far, fallen on deaf ears. It is to be hoped that the Kuwait legal system will now take notice.

**Lord Carlile of Berriew, QC, is a cross-bench member of the House of Lords and a former independent reviewer of terrorism legislation**

---